Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصل أبو نائلة الى كعب وقال : ويحك يابن الاشرف ، اني جئتك بحاجة فاكتم عني . قال : أفعل ... ، قال أبو نائلة : قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا بـه العرب ورمتنا من قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا واني أريدك أن تبيعني طعاما ونرهنك ونحسن في ذلك ، فقال كعب : ارهنوني أبناءكم ، قال : لقد أردت أن تفضحنا ، ان معي أصحابا لي على مثل رأيي . أريد أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ، قال اذاً ترهنوني نساءكم ، قال : كيف نرهنك نساءنا وأنت أشب أهل يثرب ؟ وقال أبو نائلة : نرهنك من السلاح ما فيه وفاء (وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح اذا جاؤوا به) فقبل كعب ، فعاد أبو نائلة لاصحابه في المدينة ، ثم انطلقت « المجموعة الفدائية » الى حصن كعب ، فسار رسول الله يودعهم وقال : « **انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم** » .

وصلت « المجموعة الفدائية » الى حصن كعب ، فهتف أبو نائلة فنزل كعب فقـال له أبو نائلة : هل لك أن نتماشى الى شعب العجوز بظاهر المدينة فنتحدث بقية ليلتنا هذه ؟ قال : ان شئتم . فمشوا وتحدثوا قرابة ساعة ثم أخذ أبو نائلة رأس كعب ثم قال : اضربوا عدو الله ، فضربوه وأجهز محمد بن مسلمة « أبو نائلة » عليه.

عادت « المجموعة الفدائية » الى القائد الحبيب ، فوجدوه قائما يصلي بالبقيع ، فلما بلغوه **كبّروا** ، فكبّر رسول الله وقال : « أفلحت الوجوه » ، قالوا : ووجهك يا رسول الله ، ورموا برأس كعب بين يديه فحمد الله على قتله . فأصبح القوم وليس باليهود الا من يخاف